الا دجالا ابو حي اليهم مع ان دليله اخص من مدعاه الاعلى القول بتزاد فيهما دوفع
الخلاف ايضا في نبوة اسكندر الرومي صاحب الخضر والحق انه ملك عادل لا نبي
وفي الحبايك اخرج ابن ابي حاتم عن جبير بن نفير ان ذا القرنين ملك من الملايكة
اهبطه الله الى الارض واتاه من كل شي سببا واخرج ابن عبد الحكم في فتوح مصر
وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن عمر بن الخطاب انه سمع رجلا ينادي يا ذا
القرنين فقال له عمر دها انتم قد تسميتم باسما الانبيا فما بالكم باسما الملايكة انتهى
واما اسكندر اليوناني صاحب ارسطو فليس نبيا بالاجماع بل تقدم انه كان
وكذا اختلف في لقمان والحق انه حكيم ولي مسلم لا نبي وكذا اختلف
في الخضر صاحب موسى وعبارة ابن التلمساني في حواشي الشفا اختلف فيه هل
كان نبيا وهو الصواب او وليا والقايلون بانه نبي اختلفوا هل كان رسولا
وهو الظاهر على مذهب اهل السنة اولا وقال الثعالبي هو نبي على جميع الاقوال
معمر محجوب عن الابصار قال ابن الصلاح وهو حي عند جماهير العلما والصالحين
والعامة وقال البخاري وطايفة منهم ابو بكر بن العربي انه مات قبل انقضا
المائة لقوله صلى الله عليه وسلم ارايتكم ليلتكم هذه فانه على راس مائة سنة
لا يبقى ممن هو على ظهر الارض احد واجيب بحمل الحديث على من يشاهده
الناس منهم ويخالطونه حتى يخرج هذا كما خرج من عموم الحديث الدجال وقال
الثعالبي قال قوم ان الخضر نبي لقوله وما فعلته عن امري وقال قوم انه ولي
وليس لاحد من الفريقين دليل قاطع وهو كما قال الله تعالى فوجدا عبدا من
عبادنا اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما وزعم قوم انه ميت لقوله
تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد وليس في هذا دليل قاطع وقد اطبق
الصالحون على التحدث معه والقول برويته والاجتماع معه ونقل ذلك علما
المسلمين وائمتهم وفي حديث عن انس ان الخضر في البحر والياس في البر يجتمعان
كل ليلة عند ردم ياجوج وماجوج ويحجان كل عام ويشربان من زمزم شربة
تكفيهما الى قابل وطعامهما الكرفس وروي عن عمر بن عبد العزيز انه انصرف
من مسجد المدينة وهو اميرها يوما الى منزله فراى رباح شيخا يتوكا على يده
فقال ان هذا الشيخ جافي يتوكا على يد الامير فسال عنه بعد ان فارقه الشيخ
فقال يا رباح احسبك رجلا صالحا انه الخضر اتاني واعلمني اني سالي هذا
الامر واعدل فيه انتهت باختصار والحق انه نبي كما قدمنا وقد بسطت كل ذلك
في الكتب الحديثية الثالثة اتفقوا على انه يجوز عقلا ان يبعث الله نبيا صغيرا
ثم اختلفوا في وقوعه فذهب الفخر الى ان عيسى ويحيى عليهما الصلاة والسلام
ارسلا صبيين وهو ظاهر كلام السعد السابق وذهب ابن العربي الى انه لم يبعث
واما قول عيسى اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا وقوله تعالى في يحيى
واتيناه الحكم صبيا فهو اخبار عما سيجب لهما حصوله لا عما حصل لهما بالفعل

قلت

قلت ويشكل على ما ذهب اليه الفخر ان الرسالة تكليف وشرطه البلوغ ان سلم
شرطيته له في جميع الشرايع كما هو الظاهر ثم بعثة نبينا وسيلتنا الى ربنا
محمد صلى الله عليه وسلم على راس اربعين عاما من مولده عام الفيل قال الابي
وهو الاغلب في ارسال الرسل الى اممهم عند بلوغهم الاشد وهو الاربعون
قلت ومنه يوخذ الجواب عن حديث ما نبي نبي الا بعد الاربعين ان صح لكن نقل
السخاوي في مقاصده عن ابن الجوزي انه قال انه موضوع لان عيسى عليه
الصلاة والسلام نبي ورفع الى السما وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة فاشتراط
الاربعين في حق الانبيا ليس بشي قال ويرده ان ابا نعيم ذكره في الحلية
والسنوي في مشيخته عن زيد بن ارقم مرفوعا وسنده حسن لاعتضاده
قال شيخنا وورد في الحديث ان جبريل اخبر النبي صلى الله عليه وسلم
انه لم يكن نبي الا عاش نصف عمر الذي قبله وانه اخبره ان عيسى بن مريم عاش
عشرين ومائة سنة وفي لفظ انه صلى الله عليه وسلم قال يا فاطمة انه
لم يعمر نبي الا نصف عمر الذي قبله الحديث واقول مراده بعمر عيسى مكثه في الارض
داعيا الى دينه وشريعته فان الاصح انه رفع حيا كما هو مذهب الاكثرين
وقول مالك في العتبية انه مات ابن ثلاث وثلاثين سنة اما خلاف قول
الاكثرين او ماول بخروجه من عالم الارض الى عالم السما والله اعلم الرابعة
من شروط النبوة البشرية قال تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي الاية
فمحمد صلى الله عليه وسلم وساير الانبيا من البشر ارسلوا الى البشر ولولا ذلك
لما اطاق الناس تلقيا منهم والقبول عليهم وتخاطبهم قال تعالى ولو جعلناه
ملكا لجعلناه رجلا اي لما كان الا في صورة البشر الذين يمكنهم مخاطبتهم
اذ لا يطيقون تلقيا ومنه الملك وقال تعالى قل لو كان في الارض ملايكة
يمشون مطمينين لنزلنا عليهم من السما ملكا رسولا اي لا يمكن في سنة الله
ارسال الملك الا لمن هو من جنسه او من خصه الله تعالى واصطفاه وقواه
على تلقيا ومنه كالانبيا والرسل فالانبيا والرسل وسايط بين الله وبين
خلقه يبلغونهم اوامره ونواهيه ووعده ووعيده ويعرفونهم بما لم يعلموه
من امره وخلقه وجلاله وسلطانه وجبروته وملكوته فظواهرهم واجسادهم
وبنيتهم متصفة باوصاف البشر يطرا عليها ما يصح ان يطرا على البشر
مما لا يزري بمناصبهم ولا يخل بعلومهم ومعارفهم من الاعراض والاسقام
والموت وفوت الاسباب وارواحهم وبواطنهم متصفة باعلى من اوصاف
البشر متعلقة بالملا الاعلى متشبهة بصفات الملايكة بل اعلى واجل سليمة
من التغير والافات لا يلحقها غالبا عجز البشرية ولا ضعف الانسانية
اذ لو كانت بواطنهم خالصة للبشرية كظواهرهم لما اطاقوا الاخذ من
الملايكة ورويتهم وتخاطبهم كما لا يطيقه غيرهم من البشر ولو كانت اجسامهم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)